الفصل الثالث

الطرق والوسائل والأنشطة التعليمية

الفصل الثالث

الطرق والوسائل والأنشطة التعليمية

تناولنا من قبل عنصرين من عناصر المنهج ، وهما الأهداف ، المحتوى وقد بينا أن هناك تفاعلا بين عناصر المنهج بعضها البعض ، فالأهداف الموضوعة تؤثر على اختيار المادة الدراسية ، وهذان بدورهما يؤثران على اختيار طريقة التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية المناسبة ؛ وذلك لأن كلًّا من المحتوى ، وطرق التدريس ، والوسائل ، والأنشطة التعليمية تعتبر وسائل لتحقيق الأهداف الموضوعة.

وقد يتصور البعض أن وجود المحتوى ، وصحة تنظيمه يعنى صلاحية المنهج للتنفيذ ، فقد غالى البعض فى هذا الأمر مما ترتب عليه نقل مناهج بعض الدول المتقدمة بحجة نقل هذا التقدم إلى المجتمع ، إلا أن هذا الأمر لا يمكن قبوله أو تصوره من الناحية العلمية ، فمع كون أن هذه المناهج المنقولة تمثل ثقافات وأفكاراً مغايرة لثقافتنا ، فهى مغايرة أيضًا للإمكانيات والكفاءات المهنية اللازمة لتناول المنهج على المستوى التنفيذى مما يؤدى إلى عدم تحقيق تلك المناهج المنقولة للأهداف المرجوة من ورائها ؛ لذلك فإن المنهج الجيد من حيث أهدافه ومحتواه ومستواه وتنظيمه لا يعنى شيئا بدون تنفيذه بالطريقة والوسيلة والنشاط التعليمى المناسب.

ويعتبر التدريس موقفًا يتميز بالتفاعل بين المعلم والطالب حيث يسعى المعلم خلال هذا الموقف فى ظل توافر شروط معينة فى ضوء أهداف تعليمية محددة إلى مساعدة الطالب على اكتساب بعض المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات ،

وينظر إلى طريقة التدريس على أنها تلك الإجراءات والأفعال المرتبة التى يقوم بها المعلم بهدف تعليم الطلاب موضوعًا دارسيًّا معينًا أو جزءًا من موضوع دراسى أو معلومة معينة سعيا من خلال ذلك إلى تحقيق أهداف تعليمية معينة.

وحيث إنه توجد العديد من الطرق والوسائل والأنشطة التعليمية التى تجعل الاختيار من بينها أمرًا يحتاج إلى كفاءة عالية من جانب المعلم حتى يختار منها ما يناسب الأهداف المرجوة والمحتوى المحدد . ولقد لوحظ أن الكثير من المعلمين يتساءلون عن أفضل الطرق والوسائل والأنشطة لدرس ما ، وقد يذهب البعض مؤكدا أن طريقة أو وسيلة أو نشاطًا ما هو أفضل ما يكون لتدريس مادة من المواد الدراسية ، وهذا الرأى القاطع خاطئ فى أساسه ، لأنه إذا صلحت طريقة أو وسيلة أو نشاط لتدريس درس معين ، فقد تكون هى نفسها أسوأ طريقة أو وسيلة أو نشاط لتدريس درس آخر . وهذا أمر يدعونا إلى محاولة تحديد الشروط الواجب توافرها فى الطريقة أو الوسيلة أو النشاط المختار لتدريس درس ما .

الشروط الواجب توافرها فى الطريقة والوسيلة والنشاط التعليمي:

١ ـ ملاءمة الطريقة والوسيلة والنشاط للهدف المحدد:

سبق أن ذكرنا أن هناك تفاعلًا متبادلًا بين عناصر المنهج وبعضها وأن طريقة التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية جميعها هى وسائل لتحقيق الهدف المحدد ؛ لذلك فإن تحديد الهدف بوضوح يجعل المعلم قادرا على الاختيار المناسب للطريقة والوسيلة والنشاط بما يحقق هذه الأهداف ، ومن جهة أخرى فإن أهداف الدرس

مشتقة أصلًا من أهداف المنهج وتحتوى على مستوى الأداء المطلوب أن يصل إليه التلاميذ ، وكل ذلك يعتبر من الأمور الهامة التى تساعد على تحديد الطريقة أو الوسيلة أو النشاط المناسب . فإذا كان الهدف من تدريس مفهوم ما هو إكساب التلاميذ القدرة على الاستقراء ، فمن المنطقى أن يستخدم المعلم الطريقة الاستقرائية فى التدريس؛ لأن هذه الطريقة هى أنسب الطرق لإكساب التلاميذ هذه القدرة ، كما قد يكلف المعلم التلاميذ على القيام ببعض الأنشطة التى تحقق هذا الهدف كإجراء بعض التجارب ، وملاحظة النتائج فى كل حالة أو يكلفهم بحل أو عمل بعض التدريبات التى تعتبر أمثلة لهذا المفهوم مما يساعدهم على استقرائه . كما أن هذه الأنشطة قد تحتاج إلى بعض الوسائل المعينة لإجراء التجارب فى المعمل أو تحتاج إلى بعض الأدوات الهندسية لعمليات الرسم ، أو تزويد التلاميذ ببعض الرسومات أو ما إلى ذلك من أجل تحقيق النشاط . وهذا يوضح مدى الارتباط بين الأهداف والطرق والوسائل والأنشطة التعليمية.

٢ـ ملاءمة الطريقة والوسيلة والنشاط للمحتوى:

إذا كانت ملاءمة الطريقة والوسيلة والنشاط للهدف المحدد شرطًا أساسيًّا يجب توافره ، فإنه من المنطقى أيضًا ملاءمة الطريقة والوسيلة والنشاط للمحتوى بحيث يكون هناك ارتباط وثيق بينهم ، وطبيعة المحتوى وأسلوب معالجته وتتابعه تفرض استخدام طريقة أو وسيلة أو نشاط معين دون غيره . فإذا كان المحتوى ذا طبيعة نظرية فإن الطريقة المناسبة لتدريسه تختلف عما إذا كان المحتوى ذا طبيعة عملية؛ ففى الحالة الأولى تكون الطرق المناسبة هى المحاضرة ، والمناقشة ، أما فى الحالة الثانية فإن طريقة الاستقراء أو الطريقة المعملية أو طريقة العروض العملية تكون

أكثر الطرق ملاءمة لطبيعة المحتوى.

وبمثال آخر : إذا كان المحتوى عبارة عن مفهوم أو تعميم فإن طريقة تدريس المفهوم تقوم على الاستقراء والتى قد تبدأ بإعطاء التلاميذ أمثلة متنوعة للتوصل إلى المفهوم ، أما فى حالة التعميم فالوضع يختلف حسب طبيعة التعميم أيضًا : هل هو تعميم له برهان ؟ ومن ثم تستخدم الطريقة الاستنباطية فى تدريسه أم تعميم ليس له برهان ؟ وبالتالى يتم استخدام الطريقة الاستقرائية فى تدريسه.

وتبعًا لاختلاف الطريقة طبقًا لطبيعة المحتوى ، فإن الوسائل والأنشطة التعليمية ستختلف أيضًا بما يتمشى مع الطريقة المناسبة.

٣ـ ملاءمة الطريقة والوسيلة والنشاط لمستويات التلاميذ:

من أهم الشروط التى يجب أن تراعى عند اختيار الطريقة والوسيلة والنشاط المناسب هو مناسبتهم لمرحلة العمر العقلى التى يمر فيها التلاميذ . ففى المراحل الأولى من العمر العقلى يتم استخدام طريقة الاستقراء ، والألعاب التعليمية ، والوسائل التعليمية المجسمة ، والصور وما إلى ذلك بما يناسب الأطفال فى هذه المراحل ، وعندما يتم النضج العقلى للتلاميذ يتم الانتقال إلى المجردات واستخدام المنطق العقلي. وبذلك يمكن استخدام طريقة الاستنباط . ومن المفيد فى هذا الصدد الاستفادة بما توصل إليه بإيجابية ، حيث قام بتحديد خصائص المراحل العقلية المختلفة بما يساعد على اختيار الطرق والوسائل والأنشطة التعليمية المناسبة لكل مرحلة عقلية.

وما يقال عن اختلاف الطرق والوسائل والأنشطة طبقًا لاختلاف المراحل

العقلية يقال أيضا باختلافهم طبقًا لميول واتجاهات وحاجات التلاميذ بحيث تكون الطرق والوسائل والأنشطة مشبعة ومحققة لها بما يسهم فى تحقيق أكبر قدر من فاعلية التلاميذ ونشاطهم ودافعيتهم فى عملية التعلم والتعليم.

كما يجب أن تتواءم هذه الطرق والوسائل والأنشطة مع الخبرات السابقة للتلاميذ والمتوافر لديهم من مفاهيم وثيقة الصلة بموضوع الدرس ، وخلفياتهم الثقافية بما يسهم فى تحقيق الأهداف المرجوة.

٤ـ مدى مشاركة المتعلم:

من الملاحظ أن عملية التدريس ظلت ولا تزال إلى حد كبير تقوم على عرض المعلم لنقاط الدرس وانحصار دور المتعلم على الاستماع ، حيث يُعتبر المحتوى الدراسى غاية فى حد ذاته ؛ ولذلك يكون المعلم فى عجلة لإنهاء المقررات الدراسية الموزعة على أسابيع وشهور السنة الدراسية ولكن من المفروض ألا يكون دور المعلم هو الدور الوحيد الذى يؤدى أثناء العملية التعليمية ، بل يجب أن يصبح للتلميذ دور مهم فى هذه العملية فلا يجب أن تتم عملية الاتصال فى اتجاه واحد ـ من المدرس إلى التلميذ ـ بل يجب أن تأخذ الاتجاهات التالية : من التلميذ إلى المدرس ، وبين التلميذ وأقرانه ، ومن التلميذ إلى ذاته ، حيث لم يعد الاهتمام منصبًا على نقل المعرفة ، بل يجب أن يكون الاهتمام بالمتعلم وتربيته تربية شاملة فى جميع النواحى الفكرية ، والإيمانية ، والأخلاقية ، والجسمية ، والنفسية ، والاجتماعية.

إن كل تلك النواحى التى تشتمل عليها أهداف المناهج تعنى أنه لا سبيل إلى ذلك دون استخدام طرق ووسائل وأنشطة تعليمية يتحمل فيها المتعلم مسؤولية أدوار عديدة. مثال ذلك : بأن يكلف المعلم التلاميذ بتجميع البيانات وقراءة

القصص ونصوص معينة أو دراسة جداول أو إحصائيات أو رسوم بيانية أو تجميع بعض العينات ، أو القيام بزيارة بعض الأماكن بحيث يتم استخدام كل ذلك كمحور للنقاش وتوجيه الأسئلة داخل الفصل مما يسهم فى تنمية تفكير التلاميذ واكتساب القدرة على حل المشكلات وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو التعلم واكتساب المهارات العملية وما إلى ذلك.

٥ـ مدى التنوع:

توجد العديد من الطرق والوسائل والأنشطة التعليمية التى يمكن أن نحقق بها هدفاً بعينة ، وهذا التنوع يعطى المعلم مجالًا واسعًا ومرونة فى تنويع تلك الطرق والوسائل والأنشطة بما يجدد نشاط التلاميذ ، ويدفع عنهم الملل والسأم ، إذ إن المتعلم فى حاجة دائمًا إلى إثارة مواقف أو مشكلات تجعله أكثر استعدادا لتركيز انتباهه واستثارة دوافعه ، فلا يكتفى بأن تكون الطريقة أو الوسيلة أو النشاط ملائمة للهدف والمحتوى ومستوى التلاميذ ، لأن تكرار استخدامها وفق نمط واحد أو على وتيرة واحدة يصيب المتعلمين بالملل والخمول . ومن هنا كان التنوع مطلوبًا إلى جانب إشاعة روح المرح والتنافس أثناء عملية التعليم والتعلم مما يجدد نشاط المتعلمين بما يسهم فى تحقيق الأهداف المرجوة. وهذا يتطلب أن يكون المعلم على دراية كافية بأنواع الطرق والوسائل والأنشطة المختلفة ، وكذلك الإمكانات المتاحة التى يمكن أن تسهم فى هذا التنوع.

طرق التعليم والتعلم

أصبح من المسلم به أنه لا توجد طريقة واحدة تؤدى بالطلاب إلى درجة واحدة من النجاح ، وأنه لا توجد طريقة يمكن وصفها بأنها الطريقة المثلى التى يجب اتباعها تحت مختلف الظروف والمناسبات داخل الفصل الدراسى ، بل أصبح هناك تنوع فى الطرق ، بما يتمشى مع نوع الهدف وطبيعة المادة الدراسية وخصائص التلاميذ . وفيما يلى عرض موجز لبعض هذه الطرق:

طريقة المحاضرة :

تعد طريقة المحاضرة من أقدم الطرق التدريسية ، كما أنها الأكثر شيوعًا ، وتعتبر هذه الطريقة من الطرق التى يغلب فيها استخدام المعلم للجانب اللفظى من سلوكه لتحقيق أهداف الدرس ، وفيها تكون عملية الاتصال فى معظم الأحيان من المدرس إلى التلميذ الذى يتلقى ما ينقل إليه من معلومات ، حيث يكون الغرض الأساسى من طريقة المحاضرة هو تقديم مجموعة من المعلومات التى تشتمل على الأفكار ، والحقائق ، والمفاهيم والتعميمات؛ لذا فقد وُجه إليها كثير من النقد على أساس أن البعض يؤديها بشكل يقوم على التلقين من جانبه والحفظ والاستظهار من جانب الطلاب ، مما يؤدى إلى ضعف الصلة والتفاعل بين الطالب والمعلم ، وتنمية روح الإذعان لدى الطلاب وتسريب الملل والروتين إلى نفوسهم ، وافتقادها إلى التغذية الراجعة المباشرة وعدم مراعاتها للفروق الفردية وعدم إتاحة

الفرصة للطالب للبحث والتطبيق.

وبالرغم من النقد المستمر لهذه الطريقة فإن معظم السلبيات لا ترجع بالضرورة إلى طريقة المحاضرة ، وإنما قد ترجع إلى شخصية مستخدميها وإعدادهم الوظيفى والمهنى وقدراتهم التعليمية والنظرية والعملية . فمن الممكن إخراج المحاضرة من سياقها التلقينى والخطابى الذى يقوم فقط على قوة اللغة والمعنى وجمال الأسلوب ودقته فى إقناع التلاميذ بما استمعوه من معلومات وآراء . وذلك بتطعيم المحاضرة بالعديد من الأساليب لتشويق المستمعين وإقناعهم مثل الاستقراء والاستنتاج والوسائل التعليمية والمناقشة والأسئلة واستخدام المطبوعات والنشرات مما يزيد من جذب انتباه التلاميذ ويدفعهم إلى المشاركة والإيجابية فى المحاضرة.

وتمر طريقة المحاضرة بعدة مراحل مرتبة يمكن بيانها كما يلي:

١ـ مرحلة الإعداد للمحاضرة التى يتم فيها تعيين أهدافها والنقاط الرئيسة لها والأنشطة التى من المتوقع أن يقوم بها التلاميذ والأساليب والوسائل التى تستخدم فى المحاضرة.

٢ـ مرحلة التعريف والتقديم للمحاضرة ، بمراجعة بعض المعلومات السابقة والتعريف بموضوع المحاضرة وأهميته والهدف من تدريسه وتسجيل بعض العناصر الرئيسة للمحاضرة.

٣ـ مرحلة عرض المحاضرة ويطلق عليها مرحلة جسم المحاضرة ويقوم خلالها المحاضر بعمليات العرض وتعليم الطلاب محتوى المحاضرة من معارف ومفاهيم وتعميمات .ويمكن تبويب العمليات فى هذه المرحلة إلى : عمليات تعليمية ، وعمليات تنظيمية ، وعمليات تفاعلية ، وعمليات شخصية.

٤ـ مرحلة الخاتمة حيث يقوم فيها المحاضر بتلخيص أهم النقاط والأفكار التى جاءت بالمحاضرة وقد يطلب المعلم من التلاميذ كتابة بعض التقارير عن موضوع المحاضرة أو تجميع بعض المعلومات عنها أو يزودهم ببعض الأسئلة للإجابة عليها فيما بعد.

طريقة المناقشة:

تقوم هذه الطريقة على تبادل الأسئلة والأجوبة بين المعلم وتلاميذه فى الفصل ، فهى لون من الحوار الشفوى بين المدرس والتلميذ. يؤدى فى النهاية بالتلميذ إلى التوصل إلى المعلومات والمفاهيم الأساسية.

وهذه الطريقة تتضمن اشتراك التلاميذ فى الدرس اشتراكًا إيجابيًّا حيث تجعلهم يشاركون المعلم فيما يعرضه من أفكار وآراء فى تدريسه ويبدون الآراء والملاحظات فى بعض هذه الأفكار. وتعد المناقشة وسيلة الاتصال الفكرى بين المعلم وتلاميذه ، وقد يكون الحوار موقفًا تعليميًّا فعالًا .. وينتقل هذا الأسلوب بالطلاب من الموقف السلبى إلى الموقف الإيجابى حيث يسهمون مع المعلم فى التفكير وإبداء الآراء.

ويمكن للمعلم اتباع الخطوات التالية لاستخدام هذه الطريقة:

١ـ أن يحدد المعلم الموضوع الذى سوف يناقشه مع الطلاب وعناصر هذا الموضوع وأبعاد كل عنصر.

٢ـ أن يعد المعلم مجموعة من الأسئلة المرتبة التى تعطى إجاباتها معلومات كافية عن كل عنصر من عناصر الموضوع.

٣ـ أن يلقى المعلم هذه الأسئلة بنفس ترتيب إعدادها على الطلاب وينقح

إجاباتهم ويبلورها.

٤ـ أن يربط المعلم فى نهاية الدرس بين المعلومات الخاصة بكل عنصر من عناصر الموضوع ويضعها فى كل له معنى.

الطريقة الاستنباطية « القياسية»

يعتبر الاستنباط أحد أشكال الاستدلال ، حيث يبدأ السير من الكل إلى الجزء أو من العموميات إلى الخصوصيات. وتلك الطريقة هى التى يعرض فيها المعلم قاعدة عامة أو نظرية أو قانونًا ، ويقوم بشرح المصطلحات والمفاهيم الجديدة الكامنة فيها والعلاقة بينها التى تتمثل فى النظرية أو القانون ، ثم يعلم الطلاب كيف يطبقون القاعدة العامة أو النظرية أو القانون فى الحالات الفردية أو الجزئية أو الخاصة التى تندرج تحت هذه التعميمات عن طريق أمثلة وحالات فردية تنطبق عليها هذه التعميمات ، فهى تصلح مثلًا لتدريس النظريات والقوانين فى الرياضيات والفيزياء والكيمياء وفى تدريس قواعد اللغة بصفة عامة ، وأيضا فى تعميمات بعض فروع المواد الاجتماعية.

الطريقة الاستقرائية:

الاستقراء هو عملية الوصول إلى التعميمات من خلال دراسة عدد كاف من الحالات أو المواقف الفردية واستخراج الخاصية التى تشترك فيها هذه الحالات أو المواقف ، ثم صياغتها فى صورة تعميم أو قاعدة عامة تنطبق على الحالات الفردية السابقة والحالات المشابهة أيضا :

وهناك خطوات يمكن للمعلم أن يتبعها لاستخدام هذه الطريقة:

١ـ أن يقدم المعلم عددًا مناسبًا من الحالات الفردية أو المواقف التى تشترك فى خاصية أو صفة معينة.

٢ـ أن يساعد المعلم طلابه على اكتشاف هذه الخاصية بتوجيه نظرهم إليها.

٣ـ أن يساعد طلابه على صياغة عبارة عامة تصف هذه الخاصية وأن توضع فى صورة قاعدة أو نظرية حسب الحالة.

٤ـ أن يختبر الطلاب ما توصلوا إليه من قاعدة عامة أو نظرية على مزيد من الحالات الفردية.

وتستخدم هذه الطريقة عندما يكون الهدف المراد الوصول إليه هو تدريب الطلاب على اكتشاف تعميمات أو قاعدة أو نظرية من دراسة عدد من الحالات الفردية.

طريقة حل المشكلات:

عندما يكون لدى الفرد هدف واضح يسعى إليه ، ولكن يحول بينه وبين هدفه عائق وأن ما لدى الفرد من معلومات متاحة وخبرات سابقة غير كاملتين لكى يتخطى بواسطتها هذا العائق وهنا يمكن القول بأن الفرد يواجه موقف مشكل.

وتصلح هذه الطريقة لأى مادة دراسية وذلك لمرونتها وملاءمتها لطبيعة المواد الدراسية المختلفة ، ويمكن للمعلم أن يستخدم الخطوات التالية لتنفيذ هذه الطريقة:

١ـ تقديم المشكلة ومساعدة الطالب على تحديدها بدقة ووضوح.

٢ـ توجيه نظر الطالب إلى البيانات المرتبطة بالمشكلة.

٣ـ توجيه الطالب ليربط بين الهدف المراد الوصول إليه بالمعلومات المتاحة لكى

يفترض عدة حلول.

٤ـ مساعدة الطالب على اختيار هذه الحلول واختيار المناسب منها.

٥ـ تقويم كل ما توصل إليه الطالب .

طريقة التعليم بالاكتشاف:

يهتم هذا الاتجاه بتدريب الطالب نفسه على أسلوب البحث عن المعرفة من مصادر متنوعة مثل الكتب ، والمراجع ، والمختبرات ، والملاحظات الميدانية والرحلات العلمية وغيرها.

ويقوم المعلم فى الطرق التى تنتمى إلى مجموعة الاكتشاف بدور الموجه أو المرشد أثناء عملية التعليم والتعلم ، بينما يكون الطالب فى حالة إيجابية يدرس ويفحص المعلومات المتاحة لديه ويربط بين أجزائها ويدرك ما بينها من علامات محاولًا الوصول إلى حل مشكلة معينة أو إلى قاعدة أو تعميم ، أو معلومة معينة وذلك تحت إشراف وتوجيه من قبل المعلم تختلف درجته ، فأحيانًا يكون التوجيه جزئيًا ، وأحيانًا أخرى يكاد ينعدم .

والطالب هنا يقوم بدور المكتشف الصغير ويشترط فى هذه الطريقة ألا يكون الطالب على علم بما سيصل إليه من معلومات أو قواعد أو تعميمات.

والتعلم عن طريق الاكتشاف له فوائد كثيرة تعود على الطالب منها : أنها تنمى القدرة العقلية الكلية للطالب فيصبح قادرًا على التصنيف ، وإدراك العلاقات ، والتمييز بين المعلومات التى ترتبط أو لا ترتبط بالموقف الذى يواجهه ، ويكسب الطالب القدرة على استخدام أساليب البحث والاكتشاف ، وينقل ذلك إلى مواقف

الحياة العملية ، ويزيد من قدرته على تذكر المعلومات ودوامها لفترة طويلة على أساس من الفهم والاستيعاب الواعى ، وعلاوة على ذلك فإنه يعتبر أسلوبًا مشوقًا للطالب يحفزه على الاستمرار فى التعلم ، بخاصة عندما يحصل على الرضا عند وصوله إلى اكتشاف ما.

طريقة العروض العملية:

ونقصد بالعروض العملية ذلك النشاط التعليمى الذى يقوم به المعلم أمام الطلاب فى المعمل أو المدرج ، بقصد توضيح فكرة أو حقيقة أو قانون أو قاعدة أو نظرية أو تطبيقاتها باستخدام بعض الوسائل التعليمية ، مثل العينات والنماذج والصورة والرسوم والأفلام ، أو التجارب العملية واللوحات وغيرها من الوسائل والأدوات والأجهزة التعليمية المناسبة لنشاط العروض العملية ، هذا إلى جانب الشرح الشفوى ، كأن يقوم المعلم بتوضيح عمل القلب والدورة الدموية فى جسم الإنسان ، أو تركيب أحد الأجهزة الإلكترونية وكيفية عملها ، أو تشريح أحد الكائنات الحية ، أو تحضير إحدى المركبات الكيميائية.

والواقع أن نشاط العروض العملية متعددٌ ومتنوعٌ وهو يشمل كل نشاط تعليمى هادف يقوم به المعلم ، وقد يشارك بعض الطلاب ولا يعتمد على الإلقاء والشرح اللفظى ، ومن أهم خصائص هذا النشاط أنه يعتمد على المشاهدة من جانب الطلاب لما يعرض من أوجه النشاط الذى نستخدم فيه الوسائل والأدوات التعليمية.

وتمر طريقة العروض العملية بمراحل ثلاث هى : مرحلة الإعداد للعرض ، ومرحلة العرض ، ومرحلة ما بعد العرض.

طريقة التجريب العملى :

تقوم هذه الطريقة على إتاحة الفرصة للطلاب لتقويم أنفسهم بفحص الأشياء أو بتفكيكها وتركيبها أو تشغيلها أو إجراء التجارب وغيرها من النشاط العملى ، الأمر الذى يؤدى إلى اكتساب الطلاب خبرات مهمة مباشرة وغير منقولة من الآخرين وبذلك يكتسب الطلاب مفاهيم وتعميمات ومهارات حية وواقعية ؛ لأنها وليدة استخدام حواسهم بالإضافة إلى اكتساب الاتجاهات والقيم والميول.

ويقوم المعلم فى هذه الطريقة بنفس الأدوار التى يقوم بها فى حالة طريقة العروض العملية ، إلا أن الذى يقوم بعملية العمل والفحص والتجريب هم الطلاب أنفسهم كل على حده أو فى مجموعات صغيرة يتناوب فيها الطلاب العمل ، ودور المعلم هنا فى هذه الحالة التوجيه والإرشاد والمتابعة.

التعليم البرنامجي:

إن التعليم البرنامجى هو أسلوب من أساليب التعليم يمكن التلميذ من تعليم نفسه ، وفقًا لقدراته وسرعته فى التعلم.

ويقوم التعليم البرنامجى على أساس تقسيم المادة التعليمية إلى أجزاء صغيرة نسبيًا ، وترتيبها ترتيبًا متسلسلًا ، وتقديمها للمتعلم فى خطوات متتابعة ومتدرجة فى الصعوبة ويطلق على كل خطوة «إطار» ويتطلب كل إطار إجابة معينة ، فإذا كانت صحيحة تعزز فوريا وذلك باطلاع التلميذ على الإجابة الصحيحة ومقارنتها باستجابته ، وعندئذ ينتقل إلى الإطار الثانى وهكذا . وفى حالة كون الإجابة خطأ ، فإن

البرنامج يوجه التلميذ إلى ما يمكن عمله أو الاطلاع عليه قبل أن ينتقل للإطار الثاني.

ومن مميزات التعليم البرنامجى أنه يجعل المتعلم نشطًا أثناء تعلمه وأنه يقوم بتعليم نفسه وتقويم تعلمه أولا بأول ، ويسير فى عملية التعلم وفقا لقدرته وسرعته ، ولكن هذا لا يعنى أن التعليم البرنامجى يمكن أن يحل محل المعلم فى جميع الأحوال ، وإنما يمكن اعتباره كمساعد للمعلم فى بعض المواقف.

طريقة التعلم التعاونى :

يطلب فى هذه الطريقة من التلاميذ العمل مع بعضهم البعض والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة الدراسية ، وأن يعلم بعضهم بعضًا ، وأثناء هذا التفاعل الفعال تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية وإيجابية ؛ ولذلك يرى البعض أنها تحقق هدفين معًا أولهما أهداف المادة الدراسية ، وثانيهما تنمية مهارات السلوك الاجتماعي ، وليس معنى ذلك أن دور المعلم هنا ليس موجودًا ، فالمعلم هو العامل الرئيسى فى نجاح أية عملية تعليمية فعليه يقع عبء نجاح هذه الطريقة ، فهو قبل تنفيذها يقوم بتحديد الأهداف التعليمية المرجوة وتحديد حجم مجموعات العمل وتكوينها، وتحديد أدوار الأفراد فى المجموعة الواحدة وإعداد وتجهيز الأدوات والخامات اللازمة للتدريس ، ثم يقوم بوصف العمل المطلوب إنجازه وتحديد السلوك الاجتماعى المطلوب التركيز عليه وإعداد بطاقة لملاحظة كل ذلك . وفى أثناء الدرس يقوم بمراقبة المجموعات وتجميع بيانات عن أداء التلاميذ ويمدهم بالتغذية الراجعة أثناء عملهم ، وفى الختام يتم تقويم كل هذا العمل بالمشاركة مع التلاميذ.

النشاط المدرسي

يمثل النشاط المدرسى عنصرًا أساسيًّا فى نشاطات التعليم والتعلم المدرسى والذى يعمل بدرجة كبيرة على تحقيق الكثير من الأهداف التعليمية ويقصد بالنشاط المدرسى كل جهد عقلى أو بدنى يقوم به التلميذ لإنجاز هدف محدد ، ومن هنا يتضح أن أى نشاط يجب أن يكون محققا لهدف يرجى ، لذلك فالنشاط المدرسى له مضمون وله خطة يجب السير عليها ، كما يجب التأكد من مدى تحقيق التلاميذ لهدف النشاط.

الوظائف الأساسية للنشاط المدرسي :

١ـ إكساب التلاميذ بعض المعارف وتنمية مهاراتهم المعرفية:

فعند قيام التلميذ بالمشاركة فى المواقف التعليمية التى تتطلب نشاطًا معينًا فإنه يستغل طاقته ومهارته الفكرية ، كما قد يجرى بعض المقارنات أو يعمل على إيجاد علاقات أو تفسيرات أو استنتاجات ... وغير ذلك ، حيث إن النشاط يثير الاهتمام ويدفع إلى تساؤلات مما يعد أسلوبا جيدا لتعلم أساليب التفكير المختلفة كما قد يتوصل من خلال ذلك إلى بعض المعارف.

٢ـ تنمية الميول والاتجاهات والقيم:

إن عملية التدريس التقليدية التى لا يزاول فيها التلاميذ النشاط لا تسهم فى

تنمية الميول والاتجاهات والقيم ، بل على العكس من ذلك فهى تحبط الميول وتنمى لدى التلاميذ اتجاهات سلبية نحو التعلم . فى حين أن النشاط المدرسى يعد فرصة حقيقية لتنمية جوانب إيجابية للاتجاهات وتعديل الخاطئ منها وتكوين قيم إيجابية لها مغزاها التربوى ، وتعمل على إكساب التلميذ العادات والأخلاقيات الحميدة.

٣ـ تطبيق ما تم تعلمه نظريا :

فالكثير مما يدرسه المتعلم داخل جدران الفصل الدراسى يكون قليل الأهمية بل والدلالة والمعنى ، حتى إذا ما قام التلميذ بتطبيقه يزداد التلميذ اقتناعًا بما تعلم وترسخ فى ذهنه معانيه ودلالاته مما يجعل التعليم ذا معنى ويبتعد عن اللفظية ، وهذا لا يتأتى إلا باشتراك المتعلم فى مواقف لإجراء التجارب أو لتصميم النتائج ، أو غير ذلك من النشاطات التى تقيم الصلة المباشرة بين الحقائق النظرية وتطبيقاتها العملية.

٤ـ تعلم التلاميذ التخطيط والعمل فى فريق:

كثيرًا ما يحتاج النشاط المدرسى إلى قيام فريق من التلاميذ بالعمل المشترك لإنجاز العمل بدءًا من التخطيط له وتنفيذه وتقويمه ومتابعته ، والتعاون فى مثل هذه النشاطات يكسب التلاميذ مهارات التخطيط والعمل فى فريق متعاونين كل حسب قدراته.

٥ـ تنمية مهارات الاتصال وآداب النقاش:

فالتلميذ عند قيامه بالأنشطة التعليمية وتفاعله مع معلمه أو زملائه من التلاميذ يكتسب الكثير من مهارات الاتصال من تحدث واستماع وكتابة وقراءة كما يتعلم آداب الحديث : متى يتحدث ؟ وكيف يناقش آراء الآخرين؟ وكيف يختلف معهم

فى الرأى وكيف يعبر عن رأيه؟ كل ذلك فى نظام واحترام للآخرين ؟ وكلها مهارات وآداب تلزم الإنسان فى حياته العملية.

اختيار وتنظيم المواقف التعليمية للنشاط:

فى ضوء اختيار موضوعات المحتوى وتنظيمها يمكن اختيار المواقف التعليمية للنشاط ، حيث إن هذه المواقف تلعب دورا مهما فى تحقيق أهداف المنهج ؛ وذلك لأن المحتوى قد لا يحقق إلا جانبا من الأهداف ، وهى تلك الخاصة بالمعرفة ، أمَّا باقى الجوانب فيحتاج تحقيقها إلى تصميم مواقف للخبرات والأنشطة التعليمية المناسبة التى تساعد التلاميذ على اكتساب السلوك المتوقع نتيجة قيامهم بهذه الأنشطة ، فتحقيق أهداف كتلك التى تتعلق بعمليات التفكير أو اكتساب اتجاهات معينة أو مهارات التعلم المختلفة لا ترتبط مباشرة بالمحتوى بقدر ارتباطها بأنواع معينة من النشاط الذى يعين على اكتساب التلاميذ الخبرات التعليمية فى هذه المجالات.

واختيار هذه المواقف لكل فكرة محورية وما تحتويها من مادة يجب أن يكون على أساس أن كل موقف من هذه المواقف المختارة له وظيفة معينة تؤدى إلى تحقيق الأهداف المنشودة من الفكرة المحورية ومحتواها ، كذلك يجب مراعاة ما يحتاجه التلاميذ وميولهم واتجاهاتهم عند قيامهم بالأنشطة التعليمية ؛ حتى يمكنهم اكتساب أنماط سلوكية وكفايات معينة ، وكذلك مراعاة ترتيب هذه المواقف التعليمية كما هو الحال فى ترتيب المحتوى.

كما يجب عند اختيار هذه المواقف التعليمية أن تكون مناسبة لتعلم الفكرة المحورية والهدف من هذه الفكرة بما يحقق فى نفس الوقت أهداف المحتوى ككل،

وأن تهيئ التلاميذ للاشتراك بإيجابية فى عملية التعلم بحيث يتعلم التلاميذ من خلال العديد من الأنشطة مثل القراءة والكتابة ، والملاحظة والتنظيم وتجميع البيانات وعمل التقارير وتحليل البيانات ومناقشاتها وجدولتها واستخلاص النتائج ، وما إلى ذلك .كما يجب مراعاة مستوى قدرات التلاميذ واستعداداتهم أثناء اختيار هذه المواقف.

ويتبع عملية اختيار هذه المواقف عملية تنظيمها وفقًا لتسلسل معين يؤدى إلى استمرار تتابع وتكامل عملية التعلم ، وذلك عن طريق ـ ما يتعلمه التلاميذ فى خبرة تعليمية معينة أساسًا لتعلم خبرة تعليمية تالية ، وكذلك تتدرج بهم من البسيط إلى الأكثر تركيبًا ومن المعلوم إلى المجهول . ولتنظيم مواقف الأنشطة التعليمية يجب وضعها فى مراحل متتالية كما يلي:

١ـ مرحلة التمهيد والتنشيط:

إن وظيفة المواقف التعليمية فى هذه المرحلة هو مساعدة التلاميذ على ربط خبراتهم السابقة بالخبرات الحالية وإثارة اهتماماتهم ودوافعهم والكشف عن ميولهم ، ومعرفة نواحى القصور لديهم فى معلوماتهم السابقة ، والعمل على معالجتها بما يسهل عملية اكتساب الخبرات التالية ، والعمل على خلق الدافعية لدى التلاميذ التى تدفعهم للاشتراك بإيجابية فى المواقف التعليمية.

٢ـ مرحلة التجميع والتحليل والدراسة للمعلومات:

إن وظيفة المواقف التعليمية فى هذه المرحلة هو إثراء معلومات التلاميذ عن الأفكار التى يدرسونها عن طريق القراءة والبحث وتجميع البيانات وتحليلها ،

ويمكن فى هذه الحالة تكوين مجموعات عمل بين التلاميذ يتم داخلها عملية التخطيط والتنفيذ وعرض نتائج دراساتهم ، وفى هذه المرحلة يجب أن تتنوع هذه المواقف بما يسمح باشتراك كل تلميذ فيها بما لديه من استعدادات وقدرات لإثراء عملية تعليمه.

٣ـ مرحلة التعميم:

يتبع مرحلة التجميع والتحليل والدراسة مرحلة يقوم فيها التلاميذ بعملية التعميم حيث تساعد المواقف التعليمية فى هذه المرحلة على حث التلاميذ على ربط أفكارهم فى كل معين وصياغته بأسلوبهم الخاص ، وأن يقارنوا بين المواقف لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها ويستخلصوا النتائج ويتوصلوا إلى صياغة فى صورة تعميم عام . فهذه المرحلة تعتبر المتطلبات الأساسية التى تمكن التلاميذ من القدرة على التعميم من خلال أنشطتها.

٤ـ مرحلة التطبيق والتلخيص والتقويم:

تأتى هذه المرحلة بعد عملية التعميم حيث يقوم التلاميذ بتطبيق ما توصلوا إليه من تعميمات فى المراحل السابقة على مواقف جديدة لم يمروا بها من قبل ، كما يقوم التلاميذ بأنشطة يلخصون فيها ما تعلموه من أفكار وخبرات ويحاولون ربطها بالخبرات الأخرى ، مع البحث عن أوجه الاختلاف الشبه بينهم مما يساعدهم على عملية التقويم لخبراتهم الجديدة ، كما يقومون بتقويم عملهم السابق الذى قاموا به وكيفية تطويره إلى الأفضل إذا ما أتيح لهم القيام به مرة أخرى.

الشروط التى يجب توافرها فى مواقف النشاط:

إن عملية اختيار وتصميم مواقف الأنشطة التعليمية عمل علمى موجه لتحقيق الأهداف التربوية التى تم تحديدها فى المنهج ؛ ولذلك يجب أن يتوفر فى هذه المواقف ما يلي:

١ـ يجب أن تتيح هذه المواقف الفرصة للتلاميذ لممارسة نوع السلوك المتضمن فى الهدف التربوى ، فمثلا إذا كان الهدف هو تنمية مهارة أو اكتساب بعض الاتجاهات والقيم أو التعود على بعض الآداب أو تنمية أسلوب حل المشكلات فإن ذلك الهدف لن يتحقق ما لم تتح هذه المواقف للتلاميذ فرص مزاولة هذه المهارات والإحساس بتلك القيم والاتجاهات والقيام بتلك الآداب وممارسة ذلك الأسلوب لحل المشكلات.

٢ـ أن يحصل التلاميذ على الإشباع والرضا والإحساس بالذات فى مزاولتهم للسلوك المطلوب من خلال هذه المواقف التعليمية ، ففى حالة أسلوب حل المشكلات التى يمر بها التلميذ خلال هذه المواقف يجب أن يشعر التلميذ بالمشكلة ويكون قادرا على حلها مما يشيع لديه الرغبة فى حل هذه المشكلة والإحساس بذاته وقدرته على الحل ، مما يشعره بالراحة النفسية لتغلبه على المشكلة .كما يجب أن تكون هذه المواقف متمشية مع ميول وحاجات التلاميذ ومشبعة لها.

٣ـ يجب أن تكون المواقف متمشية مع قدرات واستعدادات التلاميذ بما يمكنهم من ممارسة أنشطتهم فى هذه المواقف والاستمرار فيها حيث إن أى إحباط للتلاميذ يؤدى إلى فقد رغبته فى التعلم وبالتالى عدم تحقيق الأهداف المنشودة.

٤ـ أن تتنوع مواقف النشاط التى تحقق نفس الأهداف من أجل مواجهة

اختلاف التلاميذ فى الميول والفروق الفردية بين التلاميذ بما يتيح الفرص للجميع بالمشاركة الإيجابية.

٥- يمكن استخدام نفس المواقف التعليمية لتحقيق أكثر من هدف ، فمن الممكن أن يكون موقفًا واحدًا يكتسب خلاله التلميذ أسلوب حل المشكلات وفى نفس الوقت يحصل على معلومات جديدة مع تنمية اتجاهاته نحو موضوع المشكلة، أو اتجاها إيجابيا نحو الموقف أو أسلوب حل المشكلة نفسها.

٦- أن تعمل هذه المواقف التعليمية على أن يقوم التلميذ منفردًا ببعض الأنشطة فى جوانبها ، كما يحتاج البعض الآخر من جوانبها إلى الجهود الجماعية من التلاميذ فى أدائها.

٧- أن تساعد هذه المواقف التعليمية على أن يقوم كل من المعلم والتلاميذ بالتخطيط المشترك لأنشطتها وتنفيذها.

٨- أن تكون هذه المواقف مرتبطة بحياة التلاميذ وثقافتهم ، والبيئة التي يعيشون فيها .